الفصل السابع
اختلاف الصيغ

أولا: صيغ الأسماء:

1- ما جاء على وزن (فِعَال):

قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [البقرة: 251]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗا﴾ [الحج: 40].

قرأ المدنيان ويعقوب (دفاع) بكسر الدال وألف بعد الفاء، وقرأ الباقون بفتح الدال وإسكان الفاء من غير ألف، أي (دفع) (1).

والقراءة الأولى: يجوز أن تكون مصدر دَفَع، نحو كتب كتابًا، أو مصدر دافع، بمعنى دَفَع، نحو: قاتلهم الله، بمعنى قتلهم، أما القراءة الثانية فهي مصدر دَفَع، نحو: ضرب ضربًا(2).

قال أبو حاتم: ودافع ودفع بمعنى واحد، واختار أبو عبيدة قراة الجمهور: دفع، وأنكر قراءة دفاع، وقال: لأن الله تعالى لا يغالبه أحد (3).

ويستفاد من كلام مكي بن أبي طالب أن المفاعلة التي من اثنين لا معنى لها هنا؛ لأن الله هو الدافع عن المؤمنين وغيرهم ما يضرهم، ولا يدافعه أحد فيما يدفع، فحمله على دفاع أولى، وذكر مكي أن من غلط قراءة (دفاع) فقد توهم فيه باب المفاعلة من اثنين، وليس به (4).

---

(1) النشر 2/ 230.

(2) البحر 2/ 269، وإبراز المعاني/ 364.

(3) راجع: إعراب القرآن للنحاس 1/ 328، والجامع لأحكام القرآن 2/ 1067.

(4) انظر: الكشف 1/ 305، والجامع لأحكام القرآن 2/ 1067.

2- **ما جاء على وزن (مَفْعَل):**

قوله تعالى: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ٣١﴾ [النساء: 31].

وقوله تعالى: ﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥ﴾ [الحج: 59].

قرأ المدنيان (مَدخلًا) بفتح الميم في الموضعين، وقرأ الباقون بضم الميم فيهما [1]. ومدخل بالفتح هي قراءة أهل المدينة، وهي تحتمل وجهين:

الوجه الأول: أنها مصدر دخل، وتكون منصوبة على إضمار فعل، والتقدير: وندخلكم فتدخلون مدخلًا، فدخول ومدخل مصدران للثلاثي.

الوجه الثاني: أنها اسم مكان، وتنتصب على أنها مفعول به، أي وندخلكم مكانًا، وحسن ذلك؛ لأنه قد وصف بالكريم في قوله تعالى: (ومقام كريم) [2].

أما القراءة بالضم فتحتمل وجهين أيضًا:

الوجه الأول: أن تكون مصدرًا، أي إدخالًا، والمفعول محذوف، أي: وندخلكم الجنة إدخالًا.

الوجه الثاني: أن تكون بمعنى المكان، فتكون مفعولًا به [3].

قال الزمخشري: ومدخلًا -بضم الميم وفتحها- بمعنى المكان والمصدر فيهما [4].

3- **ما جاء على وزن (فَعَل):**

(أ) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا﴾ [النساء: 94].

---

(1) النشر 2/ 249.

(2) راجع: الكشف 1/ 386-387، والجامع لأحكام القرآن 2/ 1731.

(3) الكشاف 1/ 522.

(4) النشر 2/ 251، والإتحاف/ 193.

قرأ المدنيان وابن عامر وحمزة وخلف (السَّلَم) بحذف الألف، وقرأ الباقون بإثباتها، أي (السلام) (1).

قال الفراء: السَّلَم: الاستسلام والإعطاء بيده (2)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ﴾ [النحل: 87]، والمعنى -كما قال القرطبي-: أي لا تقولوا لمن ألقى بيده واستسلم لكم، وأظهر دعوتكم: لست مؤمنًا، كما ذكر القرطبي أن السَّلم أشبه عند أهل النظر؛ لأنه بمعنى الانقياد والتسليم (3).

أما السلام (بالألف) فهو التحية، أي تحية الإسلام، والمعنى -كما قال مكي-: أي لا تقولوا لمن حياكم تحية الإسلام لست مؤمنًا، فتقتلوه، لتأخذوا سلبه (4).

وقال ابن عطية: يحتمل أن يراد بالسلام: الانحياز والترك، قال الأخفش يقال: فلان سلام إذا كان لا يخالط أحدًا، قال أبو عبد الله الرازي في معنى ذلك: أي لا تقولوا لمن اعتزلكم ولم يقاتلكم لست مؤمنًا، وأصله من السلامة؛ لأن المعتزل عن الناس طالب للسلامة (5).

وقد قيل إن السلام، والسَّلم بمعنى واحد، قال الزمخشري: قرئ السلم والسلام، وهما الاستسلام، وقيل الإسلام، وقيل التسليم، الذي هو تحية الإسلام (6)، وقد نقل القرطبي عن البخاري: السَّلم، والسِّلم، والسلام بمعنى واحد، وقرئ بها كلها (7).

---

(1) معاني القرآن للفراء 1/ 283.

(2) الجامع لأحكام القرآن 3/ 1908.

(3) إملاء ما من به الرحمن 1/ 191.

(4) الكشف 1/ 395.

(5) راجع: البحر 3/ 329، والجامع لأحكام القرآن 3/ 1908.

(6) الكشاف 1/ 554.

(7) الجامع لأحكام القرآن 3/ 1908.

(ب) قوله تعالى: ﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِ﴾ [القصص:32]. قرأ المدنيان، والبصريان، وابن كثير: (الرَّهَب) بفتح الراء والهاء، ورواه حفص بفتح الراء وإسكان الهاء، وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الهاء[1]، والرهب بفتح الراء والهاء، وبفتح الراء وإسكان الهاء، وبضم الراء وإسكان الهاء، كلها لغات، بمعنى الخوف [2]، وقيل: إن من سكن الهاء مع فتح الراء فقد ذهب إلى التخفيف، مثل: شَعْر وشَعَر، ونَهْر ونَهَر [3].

وقيل: إن الرَّهَب هو: الكم في لغة حمير: قال الزمخشري: ومن بدع التفاسير أن الرهب الكُم في لغة حمير، وأنهم يقولون: أعطني مما في رهبك، وليت شعري كيف صحته في اللغة؟!، وهل سمع من الأثبات الثقات الذين ترتضى عربيتهم؟! ثم ليت شعري كيف موقعه في الآية؟! وكيف تطبيقه المفصل كسائر كلمات التنزيل؟!، على أن موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ما كان عليه ليلة المناجاة إلا زُرمانقة [4] من صوف لا كُم لها [5]. وقد عقب أبو حيان على كلام الزمخشري فقال: أما قوله وهل سمع من الأثبات؟ فهذا مروي عن الأصمعي، وهو ثقة ثبت، وأما قوله: كيف موقعه من الآية؟ فقالوا: معناه: أخرج يدك من كمك، وكان قد أخذ العصا بالكم [6].

(ج) قوله تعالى: ﴿قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ٢١﴾ [نوح: 21].

---

(1) النشر 2/ 341.
(2) انظر: الكشف 2/ 173، والإتحاف/ 342، وإملاء ما من به الرحمن 2/ 178.
(3) الحجة لأبي زرعة/ 544.
(4) **الزرمانقة:** بالضم: جبة من صوف. القاموس المحيط، مادة (زرق).
(5) الكشاف 3/ 175.
(6) البحر المحيط 7/ 118.

قرأ المدنيان وابن عامر وعاصم: (ووَلَده) بفتح الواو واللام، وقرأ الباقون بضم الواو وإسكان اللام [1].

وفتح الواو واللام، وضم الواو وإسكان اللام لغتان في الواحد (الوَلد)؛ كالبَخَل والبُخْل، والعَدَم والعُدْم، وقيل المضموم جمع المفتوح؛ كأَسَد وأُسْد، ووثَنَ ووثُنْ، وخَشب وخُشْب [2].

وقال الأخفش: الولد بالفتح: الابن والابنة، والوُلد بالضم: الأهل [3].

وروى شبل عن مجاهد قال: وُلْده: زوجه وأهله، وروى خارجة عن أبي عمرو بن العلاء: وُلْده: عشيرته وقومه [4].

4- ما جاء على وزن (فِعْل):

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٩٠﴾ [الأعراف: 190]، قرأ المدنيان وأبو بكر: (شِرْكًا) بكسر الشين وإسكان الراء مع التنوين، وقرأ الباقون بضم الشين وفتح الراء والمد وهمزة مفتوحة من غير تنوين، أي (شركاء) [5].

والقراءة الأولى على أنها مصدر، قدر فيه حذف مضاف، تقديره: جعلا له ذا شرك أو ذوي شرك، فيرجع ذلك إلى معنى أنهم جعلوا لله شركاء [6]، وفسر الشرك في هذه القراءة بالنصيب، قال العكبري: إن (شِرْكًا) فيه وجهان؛ أحدهما: تقديره: جعلا لغيره شرْكًا أي

(1) النشر 2/ 391.

(2) راجع: الكشف 2/ 92، البحر 8/ 341، والحجة لابن خالويه/ 353، وإبراز المعاني/ 585، والإتحاف/ 424.

(3) الكشف 2/ 92.

(4) إعراب القرآن للنحاس 5/ 40.

(5) النشر 2/ 273.

(6) الكشف 1/ 486.

نصيبًا، والثاني: جعلا له ذا شرك، فحذف في الموضعين المضاف (1). أما القراءة الثانية (شركاء) فعلى أنها جمع شريك (2).

5- ما جاء على وزن (فِعْلاء):

قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ٢٠﴾ [المؤمنون: 20].

قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (سِيناء) بكسر السين، وقرأ الباقون بفتحها (3).

ولفظ (سيناء) أصله سرياني، كسر السين وفتحها فيه لغتان (4)، وقد نسب الفتح إلى جمهور العرب، والكسر إلى بني كنانة (5).

وطور سيناء قيل: هو جبل فلسطين، وقيل: بين مصر وأيلة، ومنه نودي موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ(6)، وقال مجاهد، الطور: الجبل، والسيناء: الحجارة المباركة (7).

6- ما جاء على وزن (فِعَل):

(أ) قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا﴾ [النساء: 5].

قرأ نافع وابن عامر (قِيَمًا) بغير ألف، وقرأ الباقون بإثبات الألف أي (قيامًا) (8).

وقيمًا وقيامًا بمعنى واحد، قال الزمخشري: أي التي تقومون بها وتنتعشون، ولو ضيعتموها لضعتم، فكأنها في أنفسها قيامكم وانتعاشكم، وقرئ قيمًا بمعنى قيامًا، كما جاء عوذًا بمعنى عياذًا (9).

---

(1) إملاء ما من به الرحمن 1/ 290.
(2) الإتحاف/ 234.
(3) النشر 2/ 328.
(4) الحجة لابن خالويه/ 256، والحجة لأبي زرعة/ 484.
(5) البحر 6/ 393، والإتحاف/ 318.
(6) الكشاف 3/ 29، وأنوار التنزيل 2/ 104.
(7) الحجة لأبي زرعة/ 484.
(8) النشر 2/ 247.
(9) الكشاف 1/ 500.

وقال الفراء: إن قيامًا أي التي بها تقومون قوامًا وقيامًا، وقرأ نافع المدني: (قيمًا)، والمعنى -والله أعلم- واحد [1]، وقال الكسائي: (قيامًا وقوامًا وقيمًا ثلاث لغات، والمعنى واحد) [2]، كما ذكر الأخفش أن في المصدر ثلاث لغات: القوام والقيام والقيم [3].

وقيل إن قيم مصدر مقصور من قيام، وحذفت الألف منه كما حذفت من خيم، وأصله خيام، وذهب البصريون -غير الأخفش- إلى أن قيمًا جمع قيمة، وذكروا أنه لو كان مصدرًا لما أعل، كما لم يعلوا حولًا وعوضًا، وذكر أبو حيان أنه قد أجيب عن ذلك بأنه اتبع فعله في الإعلال فأعل؛ لأنه مصدر بمعنى القيام [4]، وقال أبو علي الفارسي: إنه لا يصح أن يكون جمع قيمة؛ لأنه قد قرئ به في قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنعام: 161]، ولا يصح معنى القيمة هنا، وعلى أنها جمع قيمة يكون المعنى: إن الأموال كالقيم للنفوس؛ إذْ كان بقاؤها بها، هذا ما ذكره العكبري [5]، كما ذكر مكي بن أبي طالب أن معنى قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾، أي دينًا ثابتًا، لا ينسخ بغيره كما نسخت الشرائع قبله، فهو مصدر صفة للدين، ولو كان جمع قيمة لصار معناه: دينًا معادلًا بغيره، وهذا لا يصح؛ لأن الإسلام لا يعد له شيء [6].

(ب) قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: 111].

---

(1) معاني القرآن للفراء 1/ 256.

(2) الحجة لأبي زرعة/ 191.

(3) الكشف 1/ 377.

(4) انظر: البحر 3/ 170.

(5) إملاء ما من به الرحمن 1/ 167.

(6) الكشف 1/ 376.

قرأ المدنيان وابن عامر: (قِبَلًا) بكسر القاف وفتح الباء، وقرأ الباقون بضمهما[1]، وقِبَلًا معناه مقابلة أي معاينة، وقيل بمعنى ناحية وجهة، أما قُبُل فهو جمع قبيل [2]، والقبيل قيل هو النوع، أي نوعًا نوعًا، وصنفًا صنفًا، وقال الفراء والزجاج: قبيل بمعنى كفيل، أي كفلًا بصدق محمد ﷺ، يقال: قبلت الرجل أقبله قبالة، أي: كفلت به، والقبيل والكفيل والضمين بمعنى واحد [3].

وقيل إن القراءتين بمعنى واحد، قال مكي: ويجوز أن يكون معنى قُبُلًا: مواجهة، أي: يعاينونه ويواجهونه. حكى أبو زيد: لقيت فلانا قُبْلا ومقابلة، وقَبَلا وقُبُلا، كله بمعنى المواجهة، فيكون الضم كالكسر في المعنى، وتستوي القراءتان، ويدل على أن القراءة بالضم بمعنى المقابلة قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ [يوسف:26]، فهذا من المقابلة لا غير؛ ألا ترى أن بعده (من دبر)؟ [4]، فالدبر ضد القبل [5].

وإلى هذا ذهب أبو حيان، وحسنه، فقال: وقيل قُبُلًا بمعنى قِبَلا، أي مقابلة ومواجهة، ومنه أتيتك قُبُلا لا دبرًا، وهذا القول عندي أحسن لاتفاق القراءتين [6].

(ج) قوله تعالى: ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ [الإسراء: 92].

قرأ المدنيان وابن عامر وعاصم: (كِسَفًا) بفتح السين، وقرأ الباقون بالإسكان [7].

وكِسَفًا بالفتح جمع كِسْفة -جمع تكسير- نحو: كِسْرة وكِسَر، وسِدرة وسِدَر [8]. والكِسْفة: القطعة، والكَسف بالفتح المصدر، والمعنى أو تسقط السماء علينا قطعًا، أي

(1) النشر 2/ 261-262.

(2) راجع: الحجة لابن خالويه/ 148، والإتحاف/ 215.

(3) البحر 4/ 205، 206.

(4) يريد قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾ [يوسف: 27].

(5) الكشف 1/ 446، 447.

(6) البحر 4/ 206.

(7) النشر 2/ 309.

(8) البيان في غريب إعراب القرآن 2/ 96.

قطعة بعد قطعة، وكَسْفًا بالإسكان الاسم المفرد، كالطحن اسم الدقيق، والمعنى أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة تظللنا (1).

قال الفراء: سمعت أعرابيًّا يقول: أعطني كِسْفة من ثوبك، يريد قطعة، كقولك: خِرقة.

وقال الزجاج: قرئ كِسْفًا وكِسَفًا، فمن قرأ كِسَفا جعلها جمع كِسْفة، وهي القطعة، ومن قرأ كِسْفا جعله واحدًا، قال: أو تسقطها طبقًا علينا (2).

وقيل إن كسفًا بإسكان السين وفتحها لغتان، جمع كسفة، أي القطعة (3).

قال مكي: ويجوز أن يكون (الكسْف) بالإسكان: جمع كسفة، كتمرة وتمر، فيكون في المعنى كقراءة من فتح بمعنى قطعًا (4).

7- ما جاء على وزن (مَفْعُلة):

قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: 280].

قرأ نافع: (مَيْسُرة) بضم السين، وقرأ الباقون بفتحها (5)، والضم والفتح في (ميسرة) لغتان، إلا أن الفتح أفصح وأشهر (6). جاء في اللسان: اليُسْر واليَسَار والميسَرة والميسُرة: السهولة والغنى (7). وضم السين -مع أنه قليل جدًّا إلا أنه- لغة أهل الحجاز، وقد جاء منه نحو المقبُرة، والمسرُبة، والمأدُبة (8)، وقيل إن الضم هو لغة هذيل (9).

(1) الكشف 2/ 51.
(2) لسان العرب 5/ 3877، مادة (كسف).
(3) إبراز المعاني/ 564.
(4) الكشف 2/ 51.
(5) النشر 2/ 236.
(6) الحجة لابن خالويه/ 103، وإبراز المعاني/ 377.
(7) لسان العب 6/ 4958 مادة (يسر).
(8) الإتحاف/ 166.
(9) الكشف 1/ 319.

أما فتح السين فهو لغة أهل نجد، وقد ذكر النحاس أن الفتح أفصح اللغات (1).

8- **ما جاء على وزن (مَفعِل):**

قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾﴾ [الكهف: 16].

قرأ المدنيان وابن عامر: (مَرفِقًا) بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الفاء (2). والقراءتان لغتان بمعنى واحد، قال الزمخشري: قرئ بفتح الميم وكسرها، وهو ما يرتفق به أي ينتفع به (3)، وقيل هما لغتان فيما يرتفق به، وأما من اليد فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير (4). وزعم الأخفش سعيد أن فيه ثلاث لغات جيدة: مِرفَق، ومَرفِق، ومَرفَق، فمن قال مِرفَق جعله مما ينتقل ويعمل به، مثل: مِقطَع، ومن قال مَرفِق جعله كمسَجِد؛ لأنه من رَفَقَ يَرْفقُ، كسجد يَسْجُد، ومن قال مَرفَق جعله بمعنى الرفق (5).

وذكر الفراء أن أهل الحجاز يقولون مَرفِقا بفتح الميم وكسر الفاء، فيما ارتفقت به، ويكسرون مرفق الإنسان، والعرب قد يكسرون الميم منهما جميعًا (6).

9- **ما جاء على وزن (فَعْل):**

(أ) قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾﴾ [الإسراء: 76].

قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر: (خلفك) بفتح الخاء وإسكان اللام من غير ألف، وانفرد ابن العلاف عن أصحابه عن روح بالتخيير بين هذه القراءة، وبين كسر

(1) إعراب القرآن للنحاس 1/ 342.
(2) النشر 2/ 310.
(3) الكشاف 2/ 475.
(4) البحر 6/ 107.
(5) إعراب القرآن للنحاس 2/ 450، 451.
(6) البحر 6/ 107.

الخاء وفتح اللام وألف بعدها، أي (خلافك)، وكذلك قرأ الباقون[1]، وخلفك وخلافك بمعنى واحد، أي: بعدك [2]، حكى الأخفش أن خلافك بمعنى خلفك، ومعنى خلفك وخلافك: بعدك [3]، وقال الفراء: إن معنى (خلافك) بالألف أي مخالفتك [4]، غير أن ابن خالويه ذكر أن خلفك وخلافك لغتان، معناها بعدك، وليس من المخالفة [5].

(ب) قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا ﴾ [طه: 87].

قرأ المدنيان وعاصم: (بمَلكنا) بفتح الميم، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمها، وقرأ الباقون بالكسر [6].

قال ابن خالويه: من فتح أراد المصدر من قولهم: مَلَك يَمْلِك مَلْكًا، ومن كسر أراد اسم الشيء المملوك، كقولك: هذا الغلام مِلكي، وهذه الجارية مِلك يميني، ومن ضم أراد: بسلطاننا، ودليله قوله تعالى: (لِمَنِ المُلْكُ اليومَ)، يريد السلطان [7].

وقيل: إن معنى الضم أنه لم يكن لنا مُلك فنخلف موعدك لسلطانه، وإنما أخلفناه بنظر أدى إليه فعل السامري، وفتح الميم مصدر من مَلك أمره، أي ما فعلناه بأنا ملكنا الصواب، بل غلبتنا أنفسنا، وكسر الميم أكثر استعماله فيما تحوزه اليد، ولكنه يستعمل فيما يبرمه الإنسان من الأمور [8].

---

(1) النشر 2/ 308.

(2) انظر: البحر 6/ 66، وإبراز المعاني/ 564، والإتحاف/ 285.

(3) الكشف 2/ 50.

(4) الحجة لأبي زرعة/ 408.

(5) الحجة لابن خالويه/ 220.

(6) النشر 2/ 321، 322.

(7) الحجة لابن خالويه/ 246.

(8) الإتحاف/ 306.

وقيل: إن كسر الميم وضمها وفتحها في (ملكنا) لغات، والمعنى واحد [1].

10- ما جاء على وزن (فَعْلة):

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ﴾ [البقرة: 249].

قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو: (غَرْفَة) بفتح الغين، وقرأ الباقون بضمها [2]، والقراءة بالفتح بمعنى المصدر، وبالضم بمعنى المغروف [3]، قال أبو زرعة: الغَرفة: المصدر، تقول: اغترفت غَرفة، والغُرفة: الاسم، ومثله: الأَكلة المرة الواحدة، والأُكلة: اللقمة [4]، وذكر النحاس أن الفتح في هذا أولى؛ لأن الغرفة بالضم هي ملء الشيء، يقع للقليل والكثير، والغرفة بالفتح للمرة الواحدة، وسياق الكلام يدل على القليل، فالفتح أشبه [5].

وقيل إن فتح الغين وضمها في (غرفة) لغتان بمعنى واحد [6]، قال أبو حيان: قيل هما بمعنى المصدر، وقيل: بمعنى المغروف، وكان أبو علي يرجح ضم الغين، ورجحه الطبري أيضًا؛ لأن (غَرفة) بالفتح مصدر على غير الصدر، ولو جاء على الصدر لقيل اغترافة، إلا أن أبا حيان رفض فكرة ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى، فذكر أن هذا الترجيح الذي يذكره المفسرون والنحويون بين القراءتين لا ينبغي؛ لأن هذه القراءات كلها صحيحة ومروية ثابتة عن رسول الله ﷺ، ولكل منها وجه ظاهر حسن في العربية، فلا

---

(1) البحر 6/ 268، والإتحاف/ 306.

(2) النشر 2/ 230.

(3) الكشف 1/ 381.

(4) الحجة لأبي زرعة/ 140.

(5) إعراب القرآن للنحاس 1/ 327.

(6) الجامع لأحكام القرآن 2/ 1061.

يمكن فيها ترجيح قراءة على قراءة [1]، كما ذكر القرطبي أنه لم يقل اغترافة؛ لأن الغرف والاغتراف واحد [2].

11- ما جاء على وزن (فَعِل):

قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ [الأنعام: 125].

قرأ المدنيان وأبو بكر (حَرِجا) بكسر الراء، وقرأ الباقون بفتحها [3]، والحَرَج -كما روى ابن عباس-: موضع الشجر الملتف، فكأن قلب الكافر لا تصل إليه الحكمة، كما لا تصل الراعية إلى الموضع الذي يلتف فيه الشجر، وأهل اللغة أيضًا يقولون: الشجر الملتف يقال له الحَرَج، والحرِج في اللغة أضيق الضيق، قال الزجاج: والذي قال ابن عباس صحيح حسن، فالمعنى عند أهل اللغة أنه ضيق جدًّا [4]، وقد اختلف في فتح الراء وكسرها عند عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فسأل ابن الخطاب رجلًا من كنانة راعيًا، فقال: ما الحَرَجَة عندكم، قال الحَرَجة الشجرة تكون بين الأشجار، لا تصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء. فقال عمر: كذلك قلب المنافق، لا يصل إليه شيء من الخير.

وذكر مكي أن القراءة بالكسر على أنه اسم فاعل؛ كفَرِق وحَذِر، ومعناه الضيق، وقد تكرر المعنى، وحسن ذلك هنا لاختلاف اللفظ [5].

---

(1) انظر: البحر 2/ 265.

(2) الجامع لأحكام القرآن 2/ 1016.

(3) النشر 2/ 262.

(4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 2/ 318، 319.

(5) انظر: الكشف 1/ 450، 451.

وقد ورد أن الفتح والكسر لغتان بمعنى واحد، قال الفراء: وهو في كسره وفتحه بمنزلة: الوَحَد والوَحِد، تقوله العرب في معنى واحد [(1)].

12- ما جاء على وزن (فُعْل):

(أ) لفظ (أكل) -كيف وقع في القرآن الكريم، سواء كان مقترنًا بلام التعريف، أو ضمير المذكر أو ضمير المؤنث، أو مجردًا من كل ذلك- نحو قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ﴾ [البقرة: 265].

وقوله تعالى: ﴿مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾ [الأنعام: 141].

وقوله تعالى: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِ﴾ [الرعد: 4].

وقوله تعالى: ﴿ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ﴾ [سبأ: 16].

فقرأه نافع وابن كثير بإسكان الكاف، ووافقهما أبو عمرو في (أكلها) خاصة، وقرأه الباقون بضم الكاف [(2)].

والأُكْل: ثمر النخل والشجر، وكل ما يؤكل فهو أُكْل، ومن معانيه أيضًا الرزق، يقال: إنه لعظيم الأُكْل في الدنيا، أي عظيم الرزق، والأُكْل أيضًا الحظ من الدنيا، كأنه يؤكل [(3)].

والضم والإسكان في الكاف لغتان، وقيل: الضم هو الأصل، والإسكان على التخفيف[(4)]، وقال ابن خالويه: إن هذه اللفظة لما اتصلت بالمكنى ثقلت، وتوالي الضمتين أيضًا ثقيل، فخفف بالإسكان [(5)].

---

(1) معاني القرآن للفراء 1/ 353، 354.

(2) راجع: النشر 2/ 216، البحر 2/ 312، وشرح النظم الجامع/ 13.

(3) انظر: لسان العرب 1/ 101، 102، مادة (أكل).

(4) الكشف 1/ 314.

(5) الحجة لابن خالويه/ 102.

(ب) قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: 42].

وقوله تعالى: ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ [المائدة: 63].

قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف: (السُّحْت) بإسكان الحاء، وقرأ الباقون بضمها (1).

والسُّحْت: كسب ما لا يحل، والرشوة في الحكم (2)، قال القرطبي: والسُّحُت والسُّحْت لغتان قرئ بهما (3).

وجاء في اللسان: السُّحُت والسُّحْت: كل حرام قبيح الذكر، وقيل: هو ما خبث من المكاسب وحرم، فلزم عنه العار (4)، وعن الحسن: كان الحاكم في بني إسرائيل إذا أتاه أحدهم برشوة جعلها في كمه فأراها إياه، وتكلم بحاجته، فيسمع منه، ولا ينظر إلى خصمه، فيأكل الرشوة، ويسمع الكذب (5).

(ج) لفظ (أذن) -كيف وقع في القرآن الكريم، سواء أكان مقترنًا بلام التعريف أم مجردًا منها، وسواء أكان مفردًا أم مثنى- نحو قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: 45].

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [التوبة: 61].

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [لقمان: 7].

فقرأه نافع بإسكان الذال، وقرأه الباقون بضمها (6).

(1) راجع: النشر 2/ 216، والإتحاف/ 142.

(2) غريب القرآن للسجستاني/ 128.

(3) الجامع لأحكام القرآن 3/ 2181، والحجة لأبي زرعة/ 225.

(4) لسان العرب 3/ 1949، مادة (سحت).

(5) الكشاف 1/ 614.

(6) راجع: النشر 2/ 216، والإتحاف/ 142، وشرح النظم الجامع/ 113.

وقيل: إن إسكان الذال وضمها لغتان [1]، ووصفهما ابن خالويه بأنهما فصيحتان [2]، وقيل: إن الإسكان هو الأصل، وإنما ضم اتباعًا، وقيل التحريك هو الأصل، وإنما أسكن تخفيفًا [3]، جاء في اللسان: الأُذْن والأُذُن (يخفف ويثقل): من الحواس، ورجل أُذْن وأُذُن مستمع لما يقال له، قابل له [4].

(د) قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ١١٠ ﴾ [المؤمنون: 110].

وقوله تعالى: ﴿ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٦٣ ﴾ [ص: 63].

قرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف: (سُخْريًّا) بضم السين في الموضعين، وقرأ الباقون بكسرها فيهما [5].

وضم السين وكسرها قيل: هما لغتان بمعنى واحد، مصدر سخر منه، أي استهزأ به، فهما بمعنى الهزء، وفي ياء النسب زيادة قوة في الفعل، كما قيل الخصوصية في الخصوص، وإلى هذا ذهب الخليل وأبو زيد الأنصاري وسيبويه، وذهب أبو عبيدة والكسائي والفراء إلى أن ضم السين من السخرة والاستخدام والعبودية، والكسر من السخر وهو الاستهزاء [6].

(هـ) قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥ ﴾ [يس: 55].

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (شُغْل) بإسكان الغين، وقرأ الباقون بضمها [7].

---

(1) الكشاف 1/ 410، وإبراز المعاني/ 428.

(2) الحجة لابن خالويه/ 176.

(3) البحر 3/ 495.

(4) لسان العرب 1/ 52، مادة (أذن).

(5) النشر 2/ 329.

(6) راجع: الكشاف 3/ 44، والبحر 6/ 423، والإتحاف/ 321.

(7) راجع: النشر 2/ 216، والإتحاف/ 142.

وإسكان الغين وضمها قيل: هما لغتان بمعنى واحد [1]، ووصفهما ابن خالويه بأنهما فصيحتان، وقيل: الأصل الضم، والإسكان تخفيف [2]، قال أبو حيان: والظاهر أن الشغل هو النعيم الذي قد شغلهم عن كل ما يخطر بالبال [3].

(و) قوله تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ۝٥٥﴾ [الواقعة: 55].

قرأ المدنيان وعاصم وحمزة: (شُرْب) بضم الشين، وقرأ الباقون بفتحها [4]، وضم الشين على أنه اسم مصدر، وهو منصوب على المصدر، أي شُرْبًا مثل شُرب الهيم، ثم حذف الموصوف والمضاف [5].

وقال الزمخشري: قرئ بالحركات الثلاث، فالفتح والضم مصدران، وعن جعفر الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أيام أكل وشَرب بفتح الشين، وأما المكسور فبمعنى المشروب، أي ما يشربه الهيم، وهي الإبل التي بها الهيام [6]، فيكون المكسور اسمًا لا مصدرًا، كالطحن والرعي، وذكر أبو حيان أن المضموم اسم لما يشرب [7].

وقد ورد أن الفتح والضم لغتان بمعنى واحد [8]، وكانت العرب تقول أريد شُرب الماء وشَرب الماء [9].

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 3/ 401، والجامع لأحكام القرآن 6/ 5488، وإبراز المعاني/ 660.

(2) الحجة لابن خالويه/ 299.

(3) البحر 6/ 342.

(4) النشر 2/ 383.

(5) راجع: مشكل إعراب القرآن 2/ 253، والبيان في إعراب غريب القرآن 2/ 417.

(6) الكشاف 4/ 56.

(7) انظر: البحر 8/ 210.

(8) الحجة لابن خالويه/ 341.

(9) الحجة لأبي زرعة/ 696.

(ز) قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ٢٣﴾ [نوح: 23].

قرأ المدنيان (وُدًّا) بضم الواو، وقرأ الباقون بفتحها (1).

وضم الواو وفتحها لغتان في (ود)، وهم اسم صنم كانوا يعبدونه في الجاهلية على عهد نوح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، يقال إن كلبًا كانت تعبده، فكانوا يقولون: عبد وَد، وعبد وُد (2)، والقراءة بالضم هي قراءة أهل المدينة (3).

13- ما جاء على وزن (فُعُل):

قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤﴾ [الكهف: 74].

وقوله تعالى: ﴿وَعَذَّبۡنَٰهَا عَذَابٗا نُّكۡرٗا ٨﴾ [الطلاق: 8].

قرأ المدنيان ويعقوب وابن ذكوان وأبو بكر (نُكُرًا) بضم الكاف، وقرأ الباقون بإسكانها(4).

وضم الكاف وإسكانها لغتان؛ كالشُغُل والشُغْل (5)، قال الزمخشري (نُكْرا) وقرئ بضمتين، وهو المنكر (6)، وقيل إن من قرأ بالضم فقد أتى به على الأصل، ومن سكن فإنه استثقل ضمتين متواليتين (7).

---

(1) النشر 2/ 391.

(2) راجع: الكشف 2/ 337، والحجة لأبي زرعة/ 726.

(3) إعراب القرآن للنحاس 5/ 41.

(4) انظر: الكشف 2/ 69، وإملاء ما من به الرحمن 2/ 106.

(5) الكشاف 2/ 493.

(6) إعراب القرآن للنحاس 2/ 467، والحجة لابن خالويه/ 228.

(7) انظر: الإتحاف/ 143.

وأحب أن أنبه إلى أنه قد ورد أن ضم العين في (فُعُل) هو لغة الحجازيين، أما إسكانها فهو لغة تميم وأسد وعامة قيس [1]. وذكر النحاس أن لغة أهل الحجاز وبني أسد الثُّلُث والرُّبُع إلى العُشُر، ولغة بني تميم وربيعة الثُّلْث بإسكان اللام إلى العُشْر [2].

14- ما جاء على وزن (فُعْلان):

لفظ (خطوات) -حيث وقع في القرآن الكريم- نحو قوله تعالى:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [البقرة: 168].

فقرأه نافع وأبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر بإسكان الطاء، وقرأه الباقون بضمها[3].

قال الزجاج: أكثر القراءة خُطُوات بضم الخاء والطاء، وإن شئت أسكنت الطاء (خُطْوات)؛ لثقل الضمة [4]، وقال ابن خالويه: إن من ضم فقد أتى بلفظ الجمع على حقيقة ما وجب له؛ لأنه جمع خُطْوة، ودليله قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ۝٣٧﴾ [سبأ: 37]؛ لأنه جمع غُرْفَة، ومن سكن فقد خفف الكلمة؛ لاجتماع ضمتين متواليتين وواو، فلما كانوا يسكنون ذلك مع غير الواو كان السكون مع الواو لثقلها أولى، والخطوة بفتح الخاء الاسم، وبضمها قدر ما بين قدميك [5].

وقيل: إن ضم الطاء وإسكانها في خطوات لغتان بمعنى واحد [6].

قال أبو حيان: (فالخطوة بالضم عبارة عن المسافة التي يخطو فيها؛ كالغرفة والقبضة، وهما عبارتان عن الشيء المغروف والمقبوض، وفي جمعها بالألف والتاء لغات ثلاث:

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 1/ 439.

(2) راجع: النشر 2/ 216، والإتحاف/ 141، وشرح النظم الجامع/ 113.

(3) راجع: النشر 2/ 216، والإتحاف/ 142.

(4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج/ 225.

(5) الحجة لابن خالويه/ 91-92.

(6) إملاء ما من به الرحمن 1/ 75.

إسكان الطاء -كحالها في المفرد-، وهي لغة تميم وناس من قيس، وضمة الطاء -اتباعًا لضمة الخاء- وفتح الطاء) (1).

وقد ورد أن ضم الطاء من خطوات هو لغة أهل الحجاز (2).

15- **ما جاء على وزن (فَعِلة):**

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [الكهف: 86].

قرأ نافع وابن كثير والبصريان وحفص (حمئة) بغير ألف بعد الياء وهمز الياء، وقرأ الباقون بالألف وفتح الياء من غير همز، أي (حامية) (3).

وقراءة (حمئة) بالهمز من غير ألف صفة مشبهة، يقال: حمئت البئر تحمأ حمأ، أما قراءة (حامية) بالألف والياء فهي اسم فاعل من حمي يحمى (4).

والحمأة: الطين المتغير اللون والرائحة (5)، أما (حامية) فهي بمعنى حارة (6)، قال ابن عباس: كنت عند معاوية فقرأ (تغرب في عين حامية)، فقلت: ما نقرؤها إلا حمئة، فقال لعبد الله بن عمرو بن العاص: كيف تقرؤها؟ فقال: كما قرأتها يا أمير المؤمنين، قال ابن عباس: فقلت في بيتي نزل القرآن، فأرسل معاوية إلى كعب: أين تجد الشمس تغرب في التوراة؟ فقال: أما العربية فأنتم أعلم بها، وأما أنا فأجد الشمس في التوراة تغرب في ماء وطين، أراد أنها تغرب في عين ذات حمئة (7).

(1) البحر 1/ 477.
(2) الكشف 1/ 273-274، والإتحاف/ 141.
(3) النشر 2/ 314.
(4) الإتحاف/ 294.
(5) إعراب القرآن للنحاس 2/ 470.
(6) البحر 6/ 159، وإبراز المعاني/ 575.
(7) الحجة لأبي زرعة/ 430.

وروى أبي بن كعب أن النبي ﷺ قرأ (حمئة) بالهمز، وكذلك قرأ علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وقال مكي: إن القراءة بالهمزة لا تنافي القراءة بغير همز؛ فقد تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة، فيجتمع في ذلك المعنيان جميعًا، والقراءتان جميعًا [1].

وقال ابن جرير: والصواب أنهما قراءتان مشهورتان، وأيهما قرأ القارئ فهو مصيب، كما ذكر ابن كثير أيضًا أنه لا منافاة بين معنيهما؛ إذ قد تكون حارة لمجاورتها وهج الشمس عند غروبها، وملاقاة الشعاع بلا حائل، وحمئة في ماء وطين أسود، كما قال كعب الأحبار[2].

16- **ما جاء على وزن (مُفْعَل):**

(أ) قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾ [الأنفال: 9].

قرأ المدنيان ويعقوب: (مُرْدَفين) بفتح الدال، وقرأ الباقون بكسرها [3]، ومردَفين بالفتح اسم مفعول، أما مردِفين بالكسر فهو اسم فاعل، وهما من أردف.

ذكر الفراء أن (مردَفين) بالفتح أي فعل بهم ذلك، ومردِفين بالكسر أي متتابعين [4]، وقال الزجاج: يقال: رَدِفت الرجل إذا ركبت خلفه، وأرْدَفته إذا أركبته خلفي، ويقال: أَرْدَفْتُ الرجل إذا جئت بعده، فمعنى مُردِفين يأتون فرقة بعد فرقة، ويقرأُ: مردَفين [5].

وقال الزمخشري: أردفته إياه إذا اتبعته، ويقال أردفته كقولك: اتبعته إذا جئت بعده[6]. واختار أبو عبيدة قراءة الفتح، قال: وتأويله أن الله تعالى أردف المسلمين بهم، وفسرها أبو

---

(1) الكشف 2/ 74.

(2) تفسير القرآن العظيم لابن كثير 3/ 102.

(3) النشر 2/ 275-276.

(4) معاني القرآن للفراء 1/ 404، وانظر: إبراز المعاني/ 89.

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 2/ 445.

(6) الكشاف 2/ 146.

عمرو على قراءة الكسر: أردف بعضهم بعضًا [1]، وذكر مكي أن مُردَفين بالفتح على ما لم يسم فاعله؛ لأن الناس الذين قاتلوا يوم بدر أردفوا بألف من الملائكة، أي أنزلوا إليهم؛ لمعونتهم على الكفار، فمُردَفين بفتح الدال نعت لألف، وقيل هو حال من الضمير المنصوب في ممدكم: أي ممدكم في حال إردافكم بألف من الملائكة، أما مُردِفين بالكسر فعلى ما سمي فاعله، وهو صفة لألف، أي بألف من الملائكة مردفين لكم، يأتون لنصركم بعدكم، حكى الأخفش: بنو فلان يردفوننا، أي يأتون بعدنا، فيكون المعنى: فاستجاب لكم ربكم أني ممدكم بألف من الملائكة جائين بعد استغاثتكم ربكم، وقيل إن معناه بألف من الملائكة مردفين غيرهم خلفهم لنصركم [2].

وحكى أبو عبيدة أن رَدِفني وأردَفني واحد [3].

(ب) لفظ (المخلصين) -حيث وقع في القرآن الكريم- نحو قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [يوسف: 24].

قرأ المدنيان والكوفيون [4] (المُخْلَصين) بفتح اللام، وقرأه الباقون بكسرها [5].

والمخلصين بالفتح اسم مفعول، وبالكسر اسم فاعل، وهما من أخلص، والمعنى على قراءة الفتح: أي الذين أخلصهم الله لطاعته، أي اجتباهم وأخلصهم من السوء، أما قراءة الكسر فمعناها الذين أخلصوا دينهم لله [6]. قال مكي: وقراءة الفتح أحب إليَّ؛ لأنهم لم يخلصوا أنفسهم لعبادة الله إلا من بعد ما اختارهم الله وأخلصهم لذلك [7].

---

(1) إبراز المعاني/ 489.

(2) الكشف 1/ 489.

(3) الكشف 1/ 489، وإبراز المعاني/ 489.

(4) الكوفيون هم عاصم وحمزة والكسائي.

(5) النشر 2/ 295.

(6) راجع: أنوار التنزيل 1/ 492، وإبراز المعاني/ 534.

(7) الكشف 2/ 10.

(ج) قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ٥١ ﴾ [الدخان: 51].

قرأ المدنيان وابن عامر (مقام) بضم الميم، وقرأ الباقون بفتحها [1]، وضم الميم على أنها مصدر، أو اسم مكان، من أقام يقيم؛ لأن المصدر منه، واسم المكان مُفْعَل.

أما فتح الميم فعلى أنها مصدر، أو اسم مكان، من قام يقوم؛ لأن المصدر منه، واسم المكان مَفُعَل، فالقراءتان بمعنى [2].

وقيل إن المقام بالفتح: المشهد والمجلس، وبالضم يمكن أن يراد به المكان، ويمكن أن يكون مصدرًا، ويقدر فيه المضاف، أي في موضع إقامة [3]. وذكر الفراء أن مقام بالفتح أجود في العربية؛ لأنه للمكان، وأنكر النحاس على الفراء ترجيحه إحدى القراءتين على الأخرى، فقال: وهذا مما ينكر على الفراء أن يقال للقراءات التي قد روتها الجماعة عن الجماعة، هذه أجود من هذه؛ لأنها إذا روتها الجماعة عن الجماعة قيل: هكذا أنزل؛ لأنهم لا يجتمعون على ضلالة، فكيف تكون إحداهما أجود من الأخرى [4]؟!

17- ما جاء على وزن (مُفْعِل):

قوله تعالى: ﴿ وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَۚ وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ ٦٢ ﴾ [النحل: 62]

قرأ المدنيان: (مُفْرِطون) بكسر الراء، وقرأ الباقون بفتحها [5].

والقراءة بكسر الراء على أنها اسم فاعل من الإفراط في المعاصي، أي أنهم مسرفون مكثرون، تقول: أفرط فلان في كذا، إذا تجاوز الحد وأسرف.

---

(1) النشر 2/ 371.

(2) الكشف 2/ 91.

(3) الجامع لأحكام القرآن 7/ 5972.

(4) إعراب القرآن للنحاس 4/ 136.

(5) النشر 2/ 304.

أما القراءة بالفتح فعلى أنها اسم مفعول، بمعنى أنهم مقدمون إلى النار، معجلون إليها، من أفرطت فلانًا وفرطته في طلب الماء: إذا قدمته، وقيل: إن المعنى أنهم متروكون في النار منسيون فيها، من أفرطت فلانًا خلفي: إذا خلفته ونسيته [1].

18- ما جاء على وزن (مُسْتَفعِلة):

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾﴾ [المدثر: 50].

قرأ المدنيان وابن عامر: (مُسْتَنْفَرة) بفتح الفاء، وقرأ الباقون بكسرها [2]، وفتح الفاء على أنه اسم مفعول بمعنى مُنَفَّرة، أي ينفرها القناص [3]. قال أبو حيان والمعنى: استنفرها فزعها من القسورة، وقال ابن عباس، وأبو موسى الأشعري، وقتادة، وعكرمة: القسورة: الرماة، وقال ابن عباس أيضًا وأبو هريرة وجمهور من اللغويين: الأسد، وقال ابن جبير: رجال القنص، وهو قريب من الأول [4]، وقال ابن الأعرابي القسورة: أول الليل، والمعنى: فرت من ظلمة الليل [5].

أما كسر الفاء فعلى أنه اسم فاعل بمعنى نافرة [6] قال الزمخشري: والمستنفرة الشديدة النفار، كأنها تطلب النفار من نفوسها في جمعها له وحملها عليه، شبههم في إعراضهم عن القرآن واستماع الذكر والموعظة وشرادهم عنه بحُمر جدت في نفارها مما أفزعها [7].

(1) راجع: الكشاف 2/ 415، والحجة لأبي زرعة/ 3961، وأنوار التنزيل 1/ 560.

(2) النشر 2/ 393.

(3) راجع: إملاء ما من به الرحمن 2/ 273، والإتحاف/ 427.

(4) أي الرماة.

(5) البحر 8/ 380-381.

(6) الإتحاف/ 427.

(7) الكشاف 4/ 187، 188.

19- ما جاء على وزن (مَفَاعِل):

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الأعراف: 10]. روى خارجة [1] عن نافع (معائش) بالهمز [2]، وقد وردت هذه القراءة أيضًا عن الأعرج وزيد بن علي، والأعمش، وابن عامر [3]، وأكثر النحاة يخطئون هذه القراءة؛ لأن الياء في معيشة أصلية، والهمز إنما يكون في الياء الزائدة، قال الزجاج: وأكثر القراء على ترك الهمز في (معايش)، وقد رووها عن نافع مهموزة، وجميع النحويين البصريين يزعمون أن همزها خطأ، وذكروا أن الهمز إنما يكون في هذه الياء إذا كانت زائدة نحو صحيفة وصحائف، فأما معايش فمن العيش، الياء أصلية، وصحيفة من الصحف؛ لأن الياء زائدة، فأما ما رواه نافع من معائش، فلا أعرف له وجهًا، إلا أن لفظ هذه الياء التي من نفس الكلمة أسكن في معيشة، فصار على لفظ صحيفة، فحمل الجمع على ذلك)[4].

وقال مكي: (معايش جمع معيشة، ووزنه مفاعل، ووزن معيشة مَفْعِلة، وأصلها مَعْيِشَة، ثم ألقيت حركة الياء على العين والميم زائدة؛ لأنها من العيش، فلا يحسن همزها؛ لأن الياء أصلية، كان أصلها في الواحد الحركة، ولو كانت زائدة كان أصلها في الواحد السكون لهمزتها في الجمع، نحو: سفائن، واحدها سفينة، على فعيلة، فالياء زائدة، وأصلها في الواحد السكون. وكذلك تهمز في الجمع إذا كان في موضع الياء ألف أو واو زائدتان، نحو: عجائز، ورسائل؛ لأن الواحدة عجوز، ورسالة، وقد روى خارجة عن نافع همز

---

(1) **خارجة:** هو خارجة بن مصعب، أبو الحجاج الضبعي السرجسي، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمر، وله شذوذ كثيرة عنهما، لم يتابع عليه. غاية النهاية 1/ 268.

(2) السبعة/ 278.

(3) البحر/ 4/ 271.

(4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 2/ 353-354.

معائش، ومجازة أنه شبه الياء الأصلية بالزائدة، فأجراها مجراها، وفيه بعد، وكثير من النحويين لا يجيزه)[1].

أما أبو عثمان المازني فقد بالغ في تخطئة الإمام نافع، فقال: (فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة معائش بالهمز فهي خطأ، فلا يلتفت إليها، وإنما أخذت عن نافع بن أبي نعيم، ولم يكن يدري ما العربية، وله أحرف يقرؤها لحنًا نحوًا من هذا) [2]، هكذا عبر المازني عن رأيه في القراءة، وفي الإمام نافع أيضًا، وقد جانبه الصواب في ذلك؛ لما يأتي:

1- أن الإمام نافعًا من الأئمة السبعة الذين اشتهروا بالضبط، وقد قال عن نفسه: قرأت على سبعين من التابعين، فما اجتمع عليه اثنان أخذته، وما شذ فيه واحد تركته.

فهو من الفصاحة والضبط والثقة بالمحل الذي لا يجهل.

2- أن هذه القراءة -كما ذكرت- قد وردت عن الأعرج، وزيد بن علي، والأعمش، وابن عامر، وهم أيضًا أصحاب فصاحة، وأهل للثقة، والإتقان، والحفظ، وفيهم ابن عامر أحد الأئمة السبعة، كما أن فيهم الأعرج، وهو من كبار التابعين، وهو أيضًا شيخ نافع، ولعل نافعًا قد نقل هذه القراءة عنه.

3- (أن قول المازني إن نافعًا لم يكن يدري ما العربية هي شهادة على النفي؛ فلو فرضنا أنه لا يدري ما العربية -وهي هذه الصناعة التي يتوصل بها إلى التكلم بلسان العرب- فهو لا يلزمه ذلك؛ إذ هو فصيح متكلم بالعربية، ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء) [3].

4- أن الفراء قد قال: (وربما همزت العرب هذا وشبهه، يتوهمون أنها فعيلة لشبهها بوزنها في اللفظ وعدة الحروف، وقد همزت العرب المصائب وواحدتها مصيبة، شبهت بفعيلة؛ لكثرتها في الكلام) [4].

---

(1) مشكل إعراب القرآن 1/ 306.

(2) انظر: المنصف لابن جني، شرح تصريف المازني 1/ 308.

(3) انظر: البحر المحيط 4/ 271.

(4) معاني القرآن للفراء 1/ 373، 374.

5- أنه سمع أقائيم بالهمز، والقياس أقاويم، قال ابن عصفور: (والذي سمع من ذلك أقائيم، في جمع أقوام، وأصله أقاويم، فأبدل من الواو المكسورة همزة، وإن كانت غير أول تشبيهًا لها بالواو المكسورة، إذا وقعت أولًا) [1].

6- ذكر أبو حيان: أننا لسنا متعبدين بأقوال نحاة البصرة، كما ذكر أيضًا أن الذين نقلوا هذا ثقات، فوجب قبول ما نقلوه إلينا، ولا مبالاة في مخالفة نحاة البصرة في هذا [2].

ثانيًا: صيغ الأفعال:

1- ما كان ماضيه على وزن (فَعَل):

(أ) قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [الأعراف: 127].

قرا المدنيان [3] وابن كثير: (سَنَقْتُل) بفتح النون وإسكان القاف وضم التاء، من غير تشديد، وقرأ الباقون بضم النون وفتح القاف وكسر التاء، وتشديدها.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ﴾ [الأعراف: 141].

قرأ نافع: (يَقْتُلُون) بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء من غير تشديد، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء مشددة [4].

---

(1) الممتع لابن عصفور 1/ 340.

(2) انظر: البحر المحيط 4/ 271.

(3) المدنيان: نافع وأبو جعفر.

(4) النشر 2/ 271، والإتحاف/ 229، 230.

والقراءة بالتخفيف في الموضعين: من قَتَل، وبالتشديد من قَتَّل. قال الفراء: (قَتَلت القوم وقتَّلتهم: إذا فشا القتل جاز التشديد) [1].

وذكر الزمخشري أنه يقال: قَتَل الرجل، وقَتَّل الرجال [2]، فالتخفيف في الموضعين على إرادة فعل القتل مرة واحدة، أما التشديد فعلى إرادة تكرير القتل بأبناء بعد أبناء [3].

(ب) قوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾ [هود: 81].

وقوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ ﴾ [الحجر: 65].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى ﴾ [طه: 77].

وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الشعراء: 52].

وقوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الدخان: 23].

قرأ المدنيان وابن كثير: (فاسر) بوصل الألف في هذه المواضع الخمسة، ويكسرون النون من «إن» للساكنين وصلًا، ويبدئون بكسر الهمزة.

وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة [4].

والقراءتان مبنيتان على الفعل الذي أخذ منه هذا الأمر (فأسر).

وفيه لغتان: سرى، وأسرى، فعلى لغة سرى جاءت همزة الوصل في الأمر، كقولك: ارم من رمى، وعلى لغة أسرى جاءت همزة القطع، كقولك: من أعطى: أعط [5].

---

(1) معاني القرآن للفراء 1/ 391.

(2) أساس البلاغة 1/ 354.

(3) انظر: الحجة لابن خالويه/ 162، والحجة لأبي زرعة/ 294.

(4) النشر 2/ 290.

(5) انظر: إبراز المعاني/ 519.

وقد جاءت قراءة الإمام نافع على اللغة الأولى، وهي سرى وسرى وأسرى لغتان فصيحتان مشهورتان، نزل بهما القرآن [1]، قال الله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ﴾ [الإسراء: 1]، وقال: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤﴾ [الفجر: 4]، يقال: سريت وأسريت: إذا سرت ليلًا.

وقال جماعة -منهم أبو عمر والشيباني-: يقال: سرى في أول الليل، وأسرى من آخره [2].

(ج) قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ ٦٦﴾ [النحل: 66].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٢١﴾ [المؤمنون: 21].

قرأ نافع وابن عامر ويعقوب وأبو بكر: (نَسْقِيكُم) بفتح النون في الموضعين، وقرأ الباقون بضم النون فيهما [3]، وفتح النون من سقى؛ أما الضم فمن أسقى، وسقى وأسقى لغتان فصيحتان، وكلتاهما وردت في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١﴾ [الإنسان: 21]، وقال: ﴿وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا ٢٧﴾ [المرسلات: 27].

وقيل: هما بمعنى واحد، يقال: سقيته وأسقيته، أي: جعلت له شربًا، فتكون القراءتان بمعنى واحد على هذه اللغة، قال الشاعر -فجمع بينهما-:

---

(1) انظر: الكشف 1/ 535، وإعراب القرآن للنحاس 2/ 296.

(2) انظر: الحجة لأبي زرعة/ 7.

(3) النشر 2/ 304.

سَــقى قَــومي بنــي مَجْــدٍ وأَســقى نُمَـــيرًا والقبائـــلَ مـــن هِـــلال

وهو دعاء للجميع بها يخصب بلادهم، أي رزقهم الله سقيًا لبلادهم يخصبون منها[1]، وذهب الخليل وسيبويه إلى التفريق بينهما، فذكرا أن معنى سقيته: ناولته فشرب، وأن معنى أسقيته: جعلت له سقيا [2].

وقال الفراء: إن العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو من نهر يجري لقوم: أسقيت، فإذا سقاك ماء لشفتك قالوا: سقاه، ولم يقولوا: أسقاه، ثم قال الفراء: وربما قالوا لما في بطون الأنعام ولماء السماء: سقى وأسقى، ثم ذكر بيت الشاعر السابق [3].

(د) قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾﴾ [مريم:67].

قرأ نافع وابن عامر وعاصم: (يَذْكُر) بتخفيف الذال والكاف مع ضم الكاف، وقرأ الباقون بتشديدهما مع فتح الكاف [4].

والقراءة بالتخفيف مضارع ذكر، أما القراءة بالتشديد فهي مضارع تذكر، والأصل يتذكر، أدغمت التاء في الذال، فصارت يذكر [5].

قال الفراء: الذكر نقيض النسيان، والذكر أيضًا: ما ذكرته بلسانك وأظهرته، وجاء في اللسان: والتذكر: تذكر ما أنسيته، وذكرت الشيء بعد النسيان وتذكرته وأذكرته غيري

---

(1) راجع: الكشف 2/ 39، وإبراز المعاني/ 559.

(2) انظر: إعراب القرآن للنحاس 2/ 401.

(3) انظر: لسان العرب 3/ 2043، مادة (سقى).

(4) النشر 2/ 318.

(5) انظر: البحر 6/ 207، والإتحاف/ 300.

وذكرته بمعنى [1]. وقال العكبري: (يذكر) بالتشديد، أي يتذكر، وبالتخفيف منه أيضًا أو من الذكر باللسان [2].

وقال مكي: إن من خفف جعله من الذكر الذي يكون عقيب النسيان والغفلة، ومن شدد جعله من التذكر الذي هو بمعنى التدبر [3].

(هـ) قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾ [الحج: 40].

قرأ المدنيان وابن كثير: (لَهُدِمت) بتخفيف الدال، وقرأ الباقون بتشديدها [4].

والقراءة بتخفيف الدال من هدم، أما القراءة بالتشديد فهي من هدَّم والتخفيف والتشديد لغتان فاشيتان، غير أن التشديد فيه تكثير، فمن خفف فعلى إرادة المرة الواحدة، ومن شدد فعلى إرادة تكرير الفعل [5]. جاء في اللسان: الهدم: نقيض البناء، وهَدَمه يهدمه هدمًا وهَدَّمه فانهدم، وتهدَّم، وهدَّموا بيوتهم: شدد للكثرة [6].

وقال مكي: قرأ الحرميان بالتخفيف؛ لأنه يقع للقليل والكثير، وهو أخف، وقرأ الباقون بالتشديد؛ لكثرة الصوامع والبيع والصلوات والمساجد [7].

---

(1) انظر: لسان العرب 3/ 1507، 1508، مادة (ذكر).

(2) إملاء ما من به الرحمن 2/ 115.

(3) الكشف 2/ 90.

(4) النشر 2/ 227.

(5) انظر: الحجة لابن خالويه/ 254، والحجة لأبي زرعة/ 479.

(6) لسان العرب 6/ 4636، مادة (هدم).

(7) الكشف 2/ 121.

(و) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾﴾ [المنافقون: 5].

قرأ نافع: (لَوَوا) بتخفيف الواو الأولى، وقرأ الباقون بتشديدها (1).

وقراءة الإمام نافع من لوى مخففًا، وقراءة الباقين على التكثير من لوّى الرباعي (2)، ومعناهما واحد، قال الزمخشري: لووا رءوسهم: عطفوها وأمالوها إعراضًا عن ذلك واستكبارًا، قرئ بالتخفيف والتشديد للتكثير (3)، وجاء في اللسان: لويت أعناق الرجال في الخصومة، شدد للكثرة والمبالغة، وألوى الرجل برأسه، ولوى رأسه: أمال وأعرض(4)، والقراءة بالتخفيف هي قراءة أهل المدينة (5)، وجميع ما في القرآن من هذه المادة جاء مخففًا، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: 153]، وقوله تعالى: ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم﴾ [آل عمران: 78]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ﴾ [النساء: 135]، وقوله تعالى: ﴿لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: 46]، فهو يدل على التخفيف أيضًا؛ لأن الّلي مصدر للوى، مثل طوى طيًّا، قال مكي: ولولا الجماعة لاخترت التخفيف؛ إذ عليه أتى جميع ما في القرآن منه (6).

(ز) قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾ [القلم: 51].

---

(1) النشر 2/ 288.

(2) الإتحاف/ 416.

(3) الكشاف 4/ 110.

(4) لسان العرب 5/ 4108، مادة (لوى).

(5) البحر 8/ 273.

(6) الكشف 2/ 322.

قرأ المدنيان: (يَزلقونك) بفتح الياء، وقرأ الباقون بضمها [1]، وقراءة الإمام نافع من زلق على وزن فَعَل، والقراءة الأخرى من أزلق على وزن أفعل، وزلق وأزلق لغتان بمعنى واحد [2]، يقال: زلق رأسه وأزلقه: حلقه [3].

وجاء في اللسان: أزلقه ببصره: أحدّ النظر إليه، وكذا زَلَقَه زلقًا وزلَّقه، وقال الفراء: ليزلقونك، أي: ليرمون بك ويزيلونك عن موضعك بأبصارهم، كما تقول: كاد يصرعني شدة نظره، وهو بيّن من كلام العرب كثيرًا [4].

(ح) قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ ﴾ [القيامة: 7].

قرأ المدنيان: (برَق) بفتح الراء، وقرأ الباقون بكسرها [5].

وبرَق بفتح الراء بمعنى شق بصر، وهو من البريق، أي لمع بصره من شدة شخوصه، أما برِق بكسر الراء فمعناه فزع ودهش، وأصله من برق الرجل: إذا نظر إلى البرق، فدهش[6] بصره، وقيل: إن برق -بفتح الراء وكسرها- لغتان بمعنى واحد، وهو تحير الناظر عند الموت، والعرب تقول لكل داخل بَرْقه: أي دهشة وحيرة [7].

(ط) قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠ ﴾ [التكوير: 10].

قرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وعاصم: (نُشِرت) بتخفيف الشين، وقرأ الباقون بتشديدها [8].

---

(1) النشر 2/ 389.
(2) الحجة لأبي زرعة/ 718.
(3) الكشاف 4/ 148.
(4) انظر: لسان العرب 3/ 1855، مادة (زلق).
(5) النشر 2/ 393.
(6) راجع: الكشاف 4/ 190، والبحر 8/ 382.
(7) الحجة لابن خالويه/ 357.
(8) النشر 2/ 398.

والقراءة الأولى من نَشَر، والثانية من نشَّر، ومعنى نشرت: بسطت، جاء في اللسان: النشر خلاف الطي، ونشر الثوب ونَحْوُه ينشره نَشْرا ونشَّره: بسطه [1]، ويذكر ابن خالويه[2] الفرق بين التخفيف والتشديد؛ حيث يقول إن من خفف أراد نشر الصحف مرة واحدة، ودليله قوله تعالى: ﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ ﴾ [الطور: 3]، ومن شدد أراد نشر كل صحيفة منها، فقد دام الفعل وتكرر، ودليله قوله تعالى: ﴿ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ ﴾ [المدثر: 52].

وقد أيد النحاس قراءة التخفيف مع صحة القراءتين، فذكر أن من شدد الحجة لهم قوله تعالى: (صُحُفًا منشَّرة)، وهذا ليس من الحجج الموجبة لترك ما قرأ به من تقوم بقراءته الحجة؛ لأن نشرت يقع للقليل والكثير عند النحويين والقراءتان صحيحتان [3].

2- ما كان على وزن (يفعُل) - بضم العين في المضارع:

وأعني بذلك ما اتفق القراء على أنه على وزن فَعَل في الماضي؛ لكنهم اختلفوا في مضارعه، فقرأه الإمام نافع بالاشتراك مع بعض القراء بضم العين، وقرأه باقي القراء بكسر العين، وقد جاء ذلك في موضعين، هما:

(أ) قوله تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الدخان: 47].

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب: (فاعتُلوه) بضم التاء، وقرأ الباقون بكسرها [4].

وضم التاء وكسرها لغتان في مضارع (عتله)، يقال: عتل يعتُل ويعتِل، مثل عكف يعكُف ويعكِف، وحشر يحشُر ويحشِر [5]، وقد قيل إنهما لغتان فصيحتان [6]، ومعنى عتله:

(1) لسان العرب 6/ 4424، مادة (نشر).

(2) الحجة لابن خالويه/ 363-364.

(3) انظر: إعراب القرآن للنحاس 5/ 158، 159.

(4) النشر 2/ 371.

(5) إبراز المعاني/ 682، 683.

(6) لسان العرب 4/ 2801، مادة (عقل).

أخذ بتلبيبه، فجره إلى حبس أو بلية [1]، وقيل معناه: جره جرًّا عنيفًا، وجذبه فحمله[2]، وذكر أبو حيان في معنى الآية: يقال للزبانية خذوه فاعتلوه، أي سوقوه بعنف وجذب [3].

(ب) قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾ [المجادلة: 11].

قرأ المدنيان وابن عامر وحفص: (انشُزُوا فانشُزُوا) بضم الشين في الحرفين، واختلف عن أبي بكر، فروي عنه الضم وروي عنه الكسر، وقرأ الباقون بالكسر [4]. وضم الشين وكسرها لغتان بمعنى واحد، يقال: نشز ينشُز وينشِز [5].

قال الزمخشري: نشز الشيء: ارتفع، ونشز عن مكانه: ارتفع ونهض، وأنشزه: رفعه عن مكانه [6].

كما ذكر أن معنى انشزوا في الآية أي انهضوا للتوسعة على المقبلين، أو انهضوا عن مجلس رسول الله ﷺ إذا أمرتم بالنهوض عنه، ولا تُملوا رسول الله ﷺ بالارتكاز فيه، أو انهضوا إلى الصلاة والجهاد وأعمال الخير إذا استنهضتم ولا تثبطوا، أولا تفرطوا [7]، والضم في فانشزوا هو لغة الحجازيين، قال الفراء: قرأها الناس بكسر الشين، وأهل الحجاز يرفعونها، وهما لغتان [8].

---

(1) أساس البلاغة/ 293.
(2) لسان العرب 4/ 2801، مادة (عتل).
(3) البحر 8/ 40.
(4) النشر 2/ 385.
(5) انظر: الكشف 2/ 315، وإعراب القرآن للنحاس 4/ 379، وإبراز المعاني/ 699.
(6) أساس البلاغة/ 457.
(7) الكشاف 4/ 75.
(8) انظر: لسان العرب 6/ 4425، مادة (نشز).

3- **ما كان ماضيه على وزن (فعَّل):**

(أ) قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١١٥ ﴾ [المائدة: 115].

قرأ المدنيان وابن عامر وعاصم: (منزِّلها) بالتشديد، وقرأ الباقون بالتخفيف [1]، والقراءة الأولى من نزّل، والثانية من أنزل، قال مكي: واللغتان موجودتان في القرآن، قد أجمع على كل واحدة منهما، فالقراءتان متساويتان، غير أن التشديد فيه معنى التكثير [2]، وذكر أبو شامة أن في التشديد دلالة على التكثير والتكرير، وبناء فعَّل يكون كذلك غالبًا، ونزل وأنزل واحد في التعدية [3]، وجاء في اللسان أن: تنزله وأنزله ونزَّله بمعنى.

قال سيبويه: وكان أبو عمرو يفرق بين نزَّلت وأنزلت، ولم يذكر وجه الفرق. قال أبو الحسن: لا فرق عندي بين نزلت وأنزلت إلا صيغة التكثير في نزَّلت [4].

(ب) قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ١٠٠ ﴾ [الأنعام: 100].

قرأ المدنيان: (وخرَّقوا) بتشديد الراء، وقرأ الباقون بتخفيفها [5] والقراءة الأولى من خرَّق، والثانية من خرَق، قال الفراء: ومعنى خرقوا، واخترقوا، وخلقوا، واختلقوا: افتروا[6].

ويقال: خلق الكلمة واختلقها وخرقها واخترقها، إذا ابتدعها كذبًا [7].

---

(1) النشر 2/ 256، والإتحاف/ 204.

(2) الكشف 1/ 423.

(3) إبراز المعاني/ 334.

(4) انظر: لسان العرب 6/ 4399، مادة (نزل)

(5) النشر 2/ 260، 261.

(6) معاني القرآن للفراء 1/ 348.

(7) لسان العرب 2/ 1142، 1143، مادة (خرق).

وقال الزمخشري: يجوز أن يكون من خرق الثوب إذا شقه، أي اشتقوا له بنين وبنات، وقد سئل الحسن عن هذه الكلمة، فقال: كلمة عربية، كانت العرب تقولها: كان الرجل إذا كذب كذبة في نادي القوم، يقول له بعضهم: قد خرقها والله [1].

وقراءة الإمام نافع بالتشديد على التكثير، وينكشف معنى التكثير هنا؛ لأن المشركين ادعوا أن لله بنات، وهم الملائكة، والنصارى ادعت أن المسيح ابن الله، واليهود ادعت أن عزيرًا ابن الله، وكل طائفة من هؤلاء عالم لا يحصى، فكثر ذلك من كفرهم، فشدد الفعل لمطابقة المعنى، تعالى اللَّهُ عَمَّا يقُولُون عُلُوًّا كَبِيرًا [2].

(ج) قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأنفال: 18].

قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو: (موهِّن) بتشديد الهاء، وقرأ الباقون بتخفيفها [3].

والقراءة الأولى من وهَّن، والثانية من أوهن، وهما لغتان، والتشديد أبلغ [4].

والوَهَن: الضُّعف في العمل والأمر، وكذلك في العظم، ورجل واهن في الأمر والعمل، وموهون في العظم والبدن، وقد وهَنَ العظم يهِن وَهْنا وأوهنه يُوهِنه ووهَّنته توهينًا [5].

ويرجح قراءة التشديد ما ذكره الله تعالى من تثبيت أقدام المؤمنين بالغيث، وربطه على قلوبهم، وتقليله إياهم في أعين الكافرين عند القتال، فذلك منه شيء بعد شيء، وحال بعد

(1) الكشاف 2/ 41.
(2) راجع: الكشف 1/ 443، وإبراز المعاني/ 454.
(3) النشر 2/ 276.
(4) الحجة لابن خالويه/ 170.
(5) انظر: لسان العرب 6/ 4934، 4935، مادة (وهن).

حال، في وقت بعد وقت، فكأنه أوقع الوهن بكيد الكافرين مرة بعد مرة، فكان الأولى بالفعل أن يشدد؛ لتردد هذه الأفعال (1).

(د) قوله تعالى: ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾﴾ [الكهف: 18].

قرأ المدنيان وابن كثير: (ولملِّئت) بتشديد اللام الثانية، وقرأ الباقون بالتخفيف، والتخفيف والتشديد في ملئت لغتان (2)، فالتخفيف من مَلَأ، والتشديد من ملَّأ.

والتشديد فيه معنى المبالغة (3)، وذكر ابن خالويه أن التشديد في القراءة على إرادة تكرير الفعل والدوام عليه (4).

(هـ) قوله تعالى: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾ [الكهف: 81].

وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: 5].

وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [القلم: 32].

قرأ المدنيان وأبو عمرو: (يبدِّلهما، ويبدِّله، ويبدِّلنا) بتشديد الدال، وقرأ الباقون بتخفيفها (5).

والقراءة الأولى من بدَّل، والقراءة الثانية من أبدل. قال مكي: إن التخفيف والتشديد لغتان بمعنى واحد، مثل نجّى وأنجى، ونزّل وأنزل (6)، وإلى هذا ذهب القرطبي (7).

(1) الحجة لأبي زرعة/ 309.
(2) راجع: النشر 2/ 310، وإبراز المعاني/ 567.
(3) الكشاف 2/ 476، وأنوار التنزيل 2/ 7.
(4) الحجة لابن خالويه/ 222.
(5) النشر 2/ 314.
(6) الكشف 2/ 72.
(7) الجامع لأحكام القرآن 5/ 4076.

وذكر أبو علي الفارسي [1] أن بدّل وأبدل يتقاربان في المعنى، إلا أن بدل ينبغي أن يكون أرجح في المعنى؛ لما جاء في التنزيل من قوله تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ [البقرة: 59]، وقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: 64]، ولم يجئ فيه الإبدال، وقوله: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾ [النحل: 101]، وقوله: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ [النور: 55]، وقوله: ﴿ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ [سبأ: 16].

وقيل: إن هناك فرقًا في المعنى بين الصيغتين، ودليل ذلك قول العرب، وقد كانت تقول: أبدلت الشيء من الشيء إذا أزلت الأول وجعلت الثاني مكانه، وأما بدَّلت الشيء من الشيء فمعناه غيرت حاله وعينه، والأصل باق، كقولك: بدلت قميصي جبة، وخاتمي حلقة، فأما إذا قالوا: أبدلت غلامي جارية، وفرسي ناقة لم يقولوه إلا بالألف، هذا هو مذهب العرب ولفظها [2]. وفي معجم لسان العرب ما يقرب من هذا القول [3].

(و) قوله تعالى: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [المرسلات: 23].

قرأ المدنيان والكسائي: (فقدَّرنا) بتشديد الدال، وقرأ الباقون بتخفيفها [4]، والقراءة الأولى من قدَّر، والثانية من قدر. قال العكبري: إن من شدد الفعل نبه على التكثير [5]، والقراءة بالتشديد من التقدير، وهي قراءة الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه-، أما القراءة بالتخفيف فهي من القدرة [6].

قال الزمخشري: (فقدرنا): أي فقدرنا ذلك تقديرًا، (فَنِعْم القَادِرُون): أي فنعم المقدرون له نحن، أو فقدرنا على ذلك فنعم القادرون عليه نحن، والأولى أولى؛ لقراءة من قرأ (فقدرنا) بالتشديد [7].

---

(1) انظر: إبراز المعاني/ 573.

(2) الحجة لابن خالويه/ 229.

(3) انظر: لسان العرب 2/ 231، مادة (بدل).

(4) النشر 2/ 397.

(5) إملاء ما من به الرحمن 2/ 278.

(6) راجع: البحر 8/ 406، والإتحاف/ 430.

(7) الكشاف 4/ 203.

وقال مكي: إن القراءة بالتشديد من التقدير، كأنه مرة بعد مرة، وقد أجمعوا على التشديد في قوله تعالى: ﴿ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ [عبس: 19]، أي فقدره نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم، ثم (1)، وذكر أبو زرعة أن التشديد هنا لأن المولى سبحانه وتعالى ذكر الخلق فقال: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ ﴾[المرسلات:20-22]، فذلك منه فعل متردد، فشدد إرادة تردد الفعل على سنن العربية (2).

وذهب جماعة من اللغويين إلى أن التخفيف والتشديد في ذلك لغتان بمعنى واحد، ويجمع هذا المعنى بين اللغتين، فقال الفراء: هما لغتان، والعرب تقول: قُدِر عليه الموت وقُدِّر، وقدر عليه رزقه وقدر، وقيل للكسائي، لم اخترت التشديد -أي في قوله تعالى: (فقدرنا فنعم القادرون)-، فقال: هذا بمنزله قوله تعالى: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الطارق: 17] (3) ثم أمهلهم، ولم يقل: مهلهم، فجمع بين اللغتين (4)، وذكر الزمخشري أن قَدَر عليه رزقه وقَدَّر: قتر (5)، كما ذكر النحاس أنه لا ينكر أن تأتي لغتان بمعنى واحد في موضع واحد (6).

(ز) قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ ﴾ [التكوير: 12].

قرأ المدنيان وابن ذكوان وحفص ورويس: (سُعِّرت) بتشديد العين، وقرأ الباقون بتخفيفها (7). والقراءة الأولى من سعَّر، والثانية من سَعَر، وسعرت بمعنى أوقدت (8)،

---

(1) انظر: الكشف 2/ 358.

(2) انظر: الحجة لأبي زرعة/ 743، 744.

(3) يريد قوله تعالى: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾ ﴾ [الطارق: 17].

(4) انظر: الحجة لأبي زرعة/ 744.

(5) أساس البلاغة/ 357، مادة (قدر).

(6) انظر: إعراب القرآن للنحاس 5/ 117.

(7) النشر 2/ 398.

(8) غريب القرآن للسجستاني/ 130.

والسعير في اللغة: شدة حر النار وسرعة توقدها [1]. وجاء في اللسان: سعر [2] النار والحرب يَسْعَرُها سَعْرًا وأسعرها وسعَّرها: أوقدها وهيجها، والتشديد في سعَّرت للمبالغة والتكثير؛ وذلك لكثرة إيقاد جهنم، أي مرة بعد مرة، ولقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [الإسراء: 97]، فأتى بلفظ الزيادة، فهذا يدل على كثرة تسعيرها مرة بعد مرة، فحق ذلك التشديد [3].

(ح) قوله تعالى: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الانشقاق: 12].

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي: (يُصَلَّى) بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام، وقرأ الباقون بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللام [4].

والقراءة الأولى من صلَّى والثانية من صَلَى، يقال: صلَّيته أُصلِّيه تصلية، وصَلَى يصلي فهو صال، من صليت النار، أي قاسيت حرها [5]، وقد ورد كل من التشديد والتخفيف في القرآن الكريم، قال الزمخشري [6]: قرئ: ويصلّى سعيرًا، كقوله: ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾ [الواقعة: 94]، ويُصلَى بضم الياء والتخفيف، كقوله: ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: 115]، وذكر ابن خالويه أن المراد بالتشديد في القراءة: دوام العذاب عليهم، ودليله قوله: (وتصلية جحيم)؛ لأن وزنها تفعلة، وتفعلة لا تأتي إلا مصدرًا لفعَّلته بتشديد العين، كقولك: عزيته تعزية [7].

(1) الحجة لابن خالويه/ 366.

(2) لسان العرب 3/ 2015، مادة (سعر).

(3) راجع: الكشف 2/ 363، والحجة لأبي زرعة/ 751.

(4) النشر 2/ 399.

(5) انظر: الحجة لأبي زرعة/ 755، 756.

(6) الكشاف 4/ 235.

(7) الحجة لابن خالويه/ 366.

4- **ما كان ماضيه على وزن (أَفْعَلَ):**

(أ) قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [آل عمران: 176].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ٦٥﴾ [يونس: 65].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ﴾ [يوسف: 13].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [المجادلة: 10].

قرأ نافع: (يُحزِنك، ويُحزِنني، ويُحزِن) بضم الياء وكسر الزاي، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي [(1)].

والقراءة الأولى من أحْزَن، والثانية من حَزَن، وهما لغتان، حكى سيبويه: أحزنت الرجل: إذا جعلته حزينًا، فضمت الياء في المستقبل؛ لأنه رباعي، ويقال حَزَن الرجل يحزُن: لغة، وحِزن يحزَن لغة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٣٨﴾ [البقرة: 38]، ويقال حزَّنته: جعلت فيه حزنًا، كما تقول: كحلته، جعلت فيه كحلًا [(2)].

وذكر العكبري أن حَزَن: حدث له الحزن، وحزَّنْته أحدثت له الحزن، وأحْزَنْته: عرضته للحزن [(3)].

وقد ورد أن حزنه هي لغة قريش؛ أما أحزنه فهي لغة تميم [(4)]، كما ذكر علماء اللغة: أن يحزنك بفتح الياء وضم الزاي هي اللغة الفصيحة الفاشية المجمع عليها [(5)].

---

(1) انظر: النشر 2/ 244، والإتحاف/ 182.
(2) انظر: الكشف 1/ 365.
(3) إملاء ما من به الرحمن 1/ 158.
(4) انظر: لسان العرب 2/ 861، مادة (حزن).
(5) راجع: الكشف 1/ 365، وإعراب القرآن للنحاس 1/ 419، والجامع لأحكام القرآن 2/ 1527.

كما ورد أيضًا أنها اللغة العالية [1]، وأنبه هنا إلى أن الإمام نافعًا قرأ بهذه اللغة، هو وباقي الأئمة السبعة [2] في قوله تعالى: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾ [الأنبياء: 103].

ولم يقرأ الإمام نافع بهذه اللغة في (يحزن) -حيث وقع في القرآن الكريم- إلا في هذا الموضع [3].

وقد خص الإمام نافع هذا الموضع بفتح الياء وضم الزاي للجمع بين اللغتين [4].

(ب) قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٣٣) ﴾ [الأنعام: 33].

قرأ نافع والكسائي: (يُكْذِبونك) بالتخفيف، وقرأ الباقون بالتشديد [5]، والقراءة الأولى من أكذب، والثانية من كذَّب، وقد ورد أن التخفيف والتشديد في ذلك لغتان بمعنى، مثل أنزل ونزل، وأعظمت الرجل وعظمته، كما ورد أيضًا أن هناك فرقًا بين أكذب وكذب؛ فقد ذكر الكسائي أن العرب تقول: أكذبت الرجل إذا أخبرت أنه جاء بالكذب، وكذبته إذا أخبرت أنه كذاب [6].

وقال الزجاج: معنى كذَّبته: قلت له كذبت، ومعنى أكذبته: أريته أن ما أتى به كذب[7].

وقال الفراء: إن معنى التخفيف -والله أعلم- لا يجعلونك كذابًا، وإنما يريدون أن ما جئت به باطل؛ لأنهم لم يجربوا عليه ﷺ كذبًا فيكذبوه، وإنما أكذبوه، أي ما جئت به

---

(1) لسان العرب 2/ 861، مادة (حزن).

(2) الإتحاف/ 182.

(3) شرح النظم الجامع/ 129.

(4) الكشف 1/ 365.

(5) النشر 2/ 257-258.

(6) راجع: الكشف 1/ 430، والبحر 4/ 111، والحجة لأبي زرعة/ 247، 248.

(7) لسان العرب 5/ 3841، مادة (كذب).

كذب لا نعرفه، والتكذيب أن يقال كذبت، كما ذكر الفراء أن القراءة بالتخفيف هي قراءة الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- [1].

ومما يدل أيضًا على أنهم أكذبوا ما جاء به، ولم يكذبوه هو ﷺ (أنه كان عندهم الصادق الموسوم بالصدق، ولكنهم كانوا يجحدون بآيات الله، وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: كان رسول الله ﷺ يسمى الأمين، فعرفوا أنه لا يكذب في شيء؛ ولكنهم كانوا يجحدون، وكان أبو جهل يقول: ما نكذبك؛ لأنك عندنا صادق، وإنما نكذب ما جئتنا به)[2].

(ج) قوله تعالى: ﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ ﴾ [الأعراف: 202].

قرأ المدنيان: (يُمِدونهم) بضم الياء وكسر الميم، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الميم[3].

والقراءة الأولى من «أمد»، والثانية من «مد»، وهما لغتان [4]، وأصل المد الزيادة، وكل شيء دخل في شيء فكثره فقد مده [5].

وقال الزمخشري: مد الجيش وأمده: إذا زاده وألحق به ما يقويه ويكثره، وكذلك مد الدواة وأمدها: زادها ما يصلحها، ومددت السراج والأرض: إذا استصلحتهما بالزيت والسماد، ومده الشيطان في الغي وأمده: إذا واصله بالوساوس حتى يتلاحق غيه، ويزداد انهماكًا فيه [6].

وقال بعض أهل العلم: مد زاد من الجنس، وأمد زاد من غير الجنس.

---

(1) راجع: معاني القرآن للفراء 1/ 331، ولسان العرب 5/ 3841، مادة (كذب).
(2) الكشاف 2/ 14، 15.
(3) النشر 2/ 275.
(4) الكشف 1/ 487.
(5) البحر 1/ 63.
(6) الكشاف 1/ 188.

وقال يونس: مد في الخبر وأمد في الشر [1]، وقد ذكر بعض العلماء عكس ذلك، فذكروا أن الصيغة المستعملة في الشر أو المكروه هي (مد)، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [البقرة: 15]، وقوله: ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۝٧٩﴾ [مريم: 79].

وأن الصيغة المستعملة في الخير أو المحبوب هي (أمد)، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ﴾ [الطور: 22]، وقوله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح: 12].

وذكروا أن فتح الياء هو الاختيار؛ لأن مد تستعمل في الشر، والغي هو الشر [2]، والقراءة بضم الياء هي قراءة أهل المدينة، وقد ذكر النحاس أن جماعة من أهل العربية ينكرون قراءة أهل المدينة، منهم أبو حاتم، وأبو عبيد، قال أبو حاتم: لا أعرف لها وجهًا، إلا أن يكون المعنى يزيدونهم في الغي، وحكى جماعة من أهل اللغة -منهم أبو عبيد-: أنه يقال إذا كثر شيء شيئًا بنفسه: مده، وإذا كثر بغيره قيل: أمده، وحكى عن محمد بن يزيد أنه احتج لقراءة أهل المدينة قال: يقال مددت له في كذا، أي زينته له واستدعيته أن يفعله، وأمددته في كذا، أي أعنته برأي، أو غير ذلك [3].

(د) قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۝١١﴾ [الأنفال: 11].

قرأ المدنيان (يُغشِّيكم): بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها، وقرأ الباقون -ما عدا ابن كثير وأبو عمرو- كذلك، إلا أنهم فتحوا الغين، وشددوا الشين، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والشين وألف بعدها [4].

وقراءة المدنيان من أغشى، وقراءة الباقين -ما عدا ابن كثير وأبو عمرو- من غَشَّى بالتشديد، وقراءة ابن كثير وأبو عمرو من غَشَى بالتخفيف.

---

(1) البحر المحيط 1/ 63.

(2) راجع: الكشف 1/ 487، 488، وإبراز المعاني/ 487.

(3) الجامع لأحكام القرآن 4/ 2788.

(4) النشر 2/ 276.

والتخفيف والتشديد -أعني: غشَّى وأغشى- لغتان بمعنى، وكلتاهما وردت في القرآن الكريم [1]، قال الله تعالى: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾ [يس: 9] وقال: ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ ۝٥٤﴾ [النجم: 54]، والغشاء: الغطاء [2]، قال أبو حيان: إن معنى يغشيكم به أي يغطيكم به، وهو استعارة، جعل ما غلب عليهم من النعاس غشيانًا لهم[3].

(هـ) قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ۝٦٧﴾ [المؤمنون: 67].

قرأ نافع: (تُهجِرون) بضم التاء وكسر الجيم، وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الجيم [4].

وقراءة نافع من أهجر، والقراءة الأخرى من هجر.

ومعنى أهجر أي نطق بالهُجر بالضم، وهو الفحش، يقال: من أكثر أهجر [5]، وأهجر إهجارًا، أي أفحش في منطقه [6]. وقيل: إن الهُجر هو الهذيان، وما لا خير فيه من الكلام، من أهجر المريض، إذا هذى، وأتى بما لا يفهم عنه، ولا تحته معنى يُحصّل، وكانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه، وتكلموا بالفحش، وهذوا وسبوا [7].

أما هجر بالفتح فهي بمعنى القطيعة [8]، من هَجَر يَهْجُر هجرًا وهجرانًا، أي أنكم تهجرون النبي ﷺ، وما يتلى عليكم من كتابي [9]، وقال ابن عباس: تهجرون الحق وذكر الله وتقطعونه، من الهجر [10].

---

(1) راجع: الكشف 1/ 490، والجامع لأحكام القرآن 4/ 2808، وإبراز المعاني/ 475.
(2) لسان العرب 5/ 3261، مادة (غشى).
(3) انظر: البحر المحيط 4/ 467.
(4) النشر 2/ 329.
(5) أساس البلاغة/ 479.
(6) الإتحاف/ 319.
(7) راجع: مشكل إعراب القرآن 2/ 113، والحجة لابن خالويه/ 258.
(8) أنوار التنزيل 2/ 111.
(9) راجع: الحجة لأبي زرعة/ 489، والبيان في غريب إعراب القرآن 2/ 187.
(10) البحر 6/ 413.

(و) قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾ [الفرقان: 67].

قرأ المدنيان وابن عامر: (يُقتِروا) بضم الياء وكسر التاء، وقرأ ابن كثير والبصريان (1) بفتح الياء وكسر التاء، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم التاء (2)، والقراءة الأولى من أقتر، أما القراءة الثانية والثالثة فهي من قتر، إلا أن ابن كثير والبصريين كسروا التاء في المضارع، والباقون ضموا التاء في المضارع أيضًا، وكسر التاء وضمها في المضارع لغتان، يقال: (قتر يقتِر ويقتُر، مثل عكف يعكِف ويعكُف) (3).

وأقتر وقتر لغتان، معناهما قلة الإتقان (4) أو الإفتقار أو التضييق. جاء في اللسان أن قتَر وأقتر وقتّر بمعنى واحد، وقتّر على عياله يَقْتُر ويقتِر قَتْرا وقتُورًا، أي ضيق عليهم في النفقة، وكذلك التقتير والإقتار ثلاث لغات، والإقتار: التضييق على الإنسان في الرزق، يقال: أقتر الله رزقه، أي ضيقه وقلله، وقتر الرجل وأقتر: افتقر (5)، وأقتر هي لغة أهل المدينة، وذكر النحاس أن أقتر عند أبي حاتم ليس لها إلا معنى واحد، وهو: افتقر، ولذلك فقد تعجب أبو حاتم من قراءة أهل المدينة؛ لأن أهل المدينة عنده لا يقع في قراءتهم الشاذ، فإنما يقال: أقتر يُقتِر: إذا افتقر، كما قال عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: 236]، وتأول أبو حاتم لهم أن المسرف يفتقر سريعًا، وقال النحاس: إن هذا تأويل بعيد،

---

(1) البصريان هما: أبو عمر ويعقوب. الإتحاف/ 330.

(2) النشر 2/ 334.

(3) الحجة لأبي زرعة/ 513، 514.

(4) الحجة لابن خالويه/ 266.

(5) انظر: لسان العرب 5/ 3525، مادة (قتر).

ولكن التأويل لهم أن أبا عمر الجَرْمي حكى عن الأصمعي أنه يقال للإنسان إذا ضيق: قَتَر يقْتُر ويقتِر، وقتَّر يُقتِّر، وأقتر يُقتِر [1].

وقال أبو حيان: أنكر أبو حاتم لغة أقتر، وقال: أقتر إذا افتقر، وغاب عنه ما حكاه الأصمعي وغيره من أن أقتر بمعنى ضيق [2].

(ز) قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [المدثر: 33].

قرأ نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص: (إذ) بإسكان الذال من غير ألف بعدها، (أَدْبر) بهمزة مفتوحة وإسكان الدال بعدها، وقرأ الباقون: (إذا) بألف بعد الذال، (دَبَر) بفتح الدال من غير همزة قبلها [3].

وقراءة «أدبر» على أفعل، أما قراءة دبر فهي على (فَعَل)، وأدبر ودبر قيل هما لغتان بمعنى، يقال دبر الليل وأدبر، كقبل بمعنى أقبل، وقيل: إن أدبر بمعنى تولى، ودبر بمعنى انقضى، وورد أن العرب كانت تقول: أدبر عني: أي تولى، ودبر بمعنى جاء خلفي، قال الزمخشري: قيل هو من دبر الليل النهار إذا خلفه [4].

5- ما كان ماضيه على وزن (فَاعَل):

(أ) قوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [البقرة: 9].

---

(1) انظر: إعراب القرآن للنحاس 3/ 167.

(2) البحر المحيط 6/ 514، وانظر: الإتحاف 330.

(3) النشر 2/ 393.

(4) راجع: الكشاف 4/ 186، والحجة لابن خالويه/ 355، والإتحاف/ 427. (والقراءة بإسكان الذال في (إذ) على أنها ظرف لما مضى من الزمان، أما قراءة (إذا) فعلى أنها ظرف لما يستقبل من الزمان. انظر: الإتحاف/ 427).

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: (يخدعون) من قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ بضم الياء والف بعد الخاء وكسر الدال (يُخادِعون)، وقرأ الباقون بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال من غير ألف (يخدعون) [1].

والقراءة الأولى يخادعون مضارع خَادَعَ، والثانية يخدعون مضارع خدع، والخَدْع: إظهار خلاف ما تخفيه [2].

وصيغة فاعل كما تكون في أحد معانيها للتشارك بين اثنين نحو ماشيته [3]، فإنها تقع كثيرًا في اللغة للواحد من غير أن يشاركه ثان، نحو: عاقبت اللص، وطارقت الفعل [4].

وعلى هذا يمكن أن تكون القراءتان في الآية بمعنى واحد، ويدل على هذا قول أبي عبيدة: إن يخادعون الله: يخدعون، وأنشد أبو زيد:

وخادعت المنية عنك سرا فلا جزع الأوانِ ولا رواعا

قال الفارسي: وفيما أنشده أبو زيد دلالة على صحة تفسير أبي عبيدة، أن يخادعون: يخدعون، ألا ترى أن المنية لا يكون منها خداع، كما لا يكون من الله سبحانه ولا من رسوله، فكذلك قوله: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ يكون على لفظ فاعل، وإن لم يكن الفعل إلا من واحد، كما كان الأول كذلك [5].

وقال مكي: وحمل القراءتين على معنى واحد أحسن، وهو أن خادع وخدع بمعنى واحد في اللغة، فيكون (وما يخادعون، وما يخدعون) بمعنى واحد من فاعل واحد [6].

---

(1) النشر 2/ 207.

(2) لسان العرب 2/ 1112، مادة (خدع).

(3) شذا العرف/ 41.

(4) انظر: لسان العرب 2/ 1112، مادة (خدع).

(5) الحجة للفارسي 1/ 235-236، ويقصد بالأول قوله تعالى: ﴿ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾.

(6) الكشف 1/ 227.

وقال أبو حيان في توجيه قراءة (وما يخادعون إلا أنفسهم): إن المعنى في الخداع إنما هو الوصول إلى المقصود من المخدوع، بأن ينفعل له فيما يختار، وينال منه ما يطلب على غرة من المخدوع وتمكن منه وتفعل له، ووبال ذلك ليس راجعًا للمخدوع، إنما وباله راجع إلى المخادع، فكأنه ما خادع ولا كاد إلا نفسه، بإيرادها موارد الهلكة، وهو لا يشعر بذلك؛ جهلًا منه بقبيح انتحاله، وسوء مآله، وعبر عن هذا المعنى بالمخادعة، على وجه المقابلة، وتسمية الفعل الثاني باسم الفعل الأول المسبب له.

قال أبو حيان: ويؤيد هذا المنزع هنا أنه قد يجيء من واحد، كعاقبت اللص، وطارقت الفعل، ويحتمل أن تكون المخادعة على بابها من اثنين، فهم خادعون أنفسهم حيث منوها الأباطيل، وأنفسهم خادعتهم؛ حيث منتهم أيضًا كذلك فكأنها محاورة بين اثنين [(1)].

(ب) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ [البقرة: 85].

قرأ المدنيان وعاصم والكسائي ويعقوب: (تُفَادوهم) بضم التاء وألف بعد الفاء، وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون الفاء من غير ألف [(2)].

والقراءة الأولى من فادى، والثانية من فدى.

ومعنى تفادوهم في اللغة: تطلقونهم بعد أن تأخذوا منهم شيئًا، وفاديت نفسي أطلقتها بعد أن دفعت شيئًا [(3)].

وقراءة تفادوهم تحتمل أن تكون مبنية على أصل المفاعلة، فقد ذكر مكي أن علة من قرأ (تفادوهم) أنه بناه على أصل المفاعلة من اثنين؛ لأن كل واحد من الفريقين يدفع من عنده من الأسارى، ويأخذ من عند الآخرين من الأسرى، فكل واحد مفاد فاعل، والفاعلان بابهما المفاعلة [(4)]، وقال أبو زرعة: إن هذا فعل من فريقين، أي يفدي هؤلاء

---

(1) البحر 1/ 57.
(2) النشر 2/ 218.
(3) البحر 1/ 291.
(4) الكشف 1/ 252.

أساراهم من هؤلاء، وهؤلاء أساراهم من هؤلاء، وكان أبو عمرو يقول: تعطوهم ويعطونكم [1]، كما يمكن أن تكون القراءتان بمعنى واحد؛ لأن المفاعلة كما تكون من اثنين فإنها تكون أيضًا من واحد كما سبق، قال أبو حيان: (معنى تفادوهم: تفدوهم؛ إذْ المفاعلة تكون من اثنين، ومن واحد، ففاعل بمعنى فعل المجرد، وهو أحد معانيها [2].

6- ما كان ماضيه على وزن (فَعِل):

(أ) (متم) في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [آل عمران: 158].

(ومتنا) في نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [المؤمنون: 82].

(ومت) في نحول قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾﴾ [مريم: 66].

اختلف الأئمة في (مُتُّم، ومِتْنا، ومِتُّ) الماضي المتصل بضمير التاء، أو النون أو الميم حيث جاء، فقرأ نافع وحمزة والكسائي وخلف بكسر الميم في ذلك كله، وجمع حفص بين الكسر والضم في آل عمران، وقرأ الباقون بالضم في الجميع [3].

والموت: خلق من خلق الله تعالى، والموت والموَتَان ضد الحياة [4]، وضم الميم وكسرها في جميع ذلك لغتان: يقال: مات يموت، فعلى هذا جاء الضم، كقولك من قام:

---

(1) الحجة لأبي زرعة/ 104، 105.

(2) البحر 1/ 291.

(3) راجع: النشر 2/ 242-243، والإتحاف/ 181.

(4) لسان العرب 6/ 4294، مادة (موت).

يقوم قمت، ويقال: مات يمَاتُ، كخاف يخاف، فعلى هذا جاء الكسر كخفت، فيكون الضم من فَعَل يفعُل كقتل يقتل، والكسر من فَعِل يفعَل كعلم يعلم (1).

قال العكبري: إن كسر الميم في (متم) لغة، يقال: مات يَمات، مثل خاف يخاف، فكما تقول: خفت تقول: مِت (2)، وقد ورد أن كسر الميم في ذلك هو لغة أهل الحجاز، فقد ورد أنهم كانوا يقولون مِتم مثل نِمتم، من مات يمات، أما ضم الميم من مات يموت، فهو لغة سفلى مضر (3)، وقد ذكر مكي بن أبي طالب أن: مات يمات مثل دام يدام، لغة معروفة، حكاها الكوفيون، فتكسر الميم؛ لتدل على أن عين الفعل مكسورة (4).

وأنبه هنا إلى أن أصل الكلمة في قراءة الكسر هو مَوِت على فَعِل، كخوف، استثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى الميم بعد سلب حركة الميم، فصارت مِوْت، ثم حذفت الواو للساكنين، فصارت مت (5).

(ب) قوله تعالى: ﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣﴾ [الأعراف: 193].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ٢٢٤﴾ [الشعراء: 224].

قرأ نافع: (يَتْبَعُوكم، ويَتْبَعُهُم) بإسكان التاء مع فتح الباء في الموضعين، وقرأ الباقون بفتح التاء مشددة مع كسر الباء فيهما (6).

(1) إبراز المعاني/ 400.
(2) إملاء ما من به الرحمن 1/ 155.
(3) انظر: إعراب القرآن للنحاس 1/ 415، والجامع لأحكام القرآن 2/ 1489، والبحر المحيط 3/ 96.
(4) الكشف 1/ 362.
(5) راجع: الحجة لأبي زرعة/ 179، والإتحاف/ 181.
(6) النشر 2/ 273-274.

والقراءة الأولى من تبع والثانية من اتَّبعَ، وقد ورد أنهما لغتان فصيحتان [1]، فقيل: هما بمعنى. حكى أبو زيد: رأيت القوم فاتَّبَعْتُهُم، إذا سبقوك فأسرعت نحوهم، وتَبِعْتهم مثله، وقد قال الله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الشعراء: 60]، وقال: ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾ [الأعراف: 176].

وقال بعض أهل اللغة بوجود فرق بينهما، وذكروا أن تبع مخففًا، إذا مضى خلفه ولم يدركه، واتبع مشددًا: إذا مضى خلفه فأدركه [2].

(ج) قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا۟﴾ [البقرة: 246].

وقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾ [محمد: 22].

قرأ نافع: (عسِيتم) بكسر السين في الموضعين، وقرأ الباقون بالفتح فيهما [3].

قال العكبري: الجمهور على فتح السين؛ لأنه على فَعَل مثل رمى، ويقرأ بكسرها، وهي لغة، والفعل منها عسِي مثل حشِي، واسم الفاعل عسٍ مثل عم [4]، وقال مكي: إن كسر السين لغة في عسى إذا اتصل بمضر خاصة، وقد حكي في اسم الفاعل عسٍ، فهذا يدل على كسر السين في الماضي [5]، كما ذكر أبو علي الفارس أن وجه الكسر قول العرب: هو عسٍ، بذلك مثل حرٍ وشج، وقد جاء فَعَل وفَعِل في نحو: نَعَم، ونَعِم، وكذلك عَسَيتَ

(1) الحجة لابن خالويه/ 169.
(2) انظر: الكشف 1/ 486، والجامع لأحكام القرآن 4/ 2778.
(3) النشر 2/ 230.
(4) إملاء ما من به الرحمن 1/ 103 (وعلى هذا تكون عسى ليست جامدة).
(5) الكشف 1/ 303.

وعسِيتَ، فإن أسند الفعل إلى ظاهر فقياس عسيتم أن يقال عَسِي زيد، مثل رضي، فإن قيل فهو القياس، وإن لم يقل فسائغ أن تأخذ باللغتين، فستعتمل إحداهما في موضع الأخرى[1].

وقد ورد أن أهل الحجاز يكسرون السين مع المضمر خاصة [2]، وذكر أبو حيان أنه ينبغي أن يقيد المضمر بتاء المتكلم والمخاطب ونون الإناث، نحو: عسِيتُ، وعسِيتَ، وعسِين؛ لأن المحفوظ عن العرب كسر السين من عسى عند اتصالها بهذه الثلاثة على سبيل الجواز، والفتح فيما سوى ذلك على سبيل الوجوب [3].

7- ما كان ماضيه على وزن (تَفعَّل):

قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ ﴾ [مريم: 90].

قرأ المدنيان وابن كثير والكسائي وحفص: (يَتَفَطَّرْن) بالتاء وفتح الطاء مشددة، وقرأ الباقون بالنون وكسر الطاء مخففة (ينفطرن) [4].

والقراءة الأولى مضارع تفطر، أما القراءة الثانية فهي مضارع انفطر، قال ابن خالويه: والتشديد والتخفيف لغتان فصيحتان، معناهما التشقق [5].

وفي التشديد معنى التكرير والتكثير والمبالغة، قال أبو شامة: إن المقصود هنا تعظيم أمر قولهم وتهويله، فناسب التشديد [6].

***

(1) راجع: الجامع لأحكام القرآن 2/ 1052، والبحر 2/ 255.

(2) البحر 2/ 555، وإبراز المعاني/ 364.

(3) انظر: البحر 2/ 255.

(4) النشر 2/ 319.

(5) الحجة لابن خالويه/ 239.

(6) إبراز المعاني/ 586.